**الملتقى الجنة**
**للشيخ خالد الراشد**

**المقدمة**
إن لله عباد أسكنهم دار السلام، فأغلقوا البطون عن مطاعم الحرام، وأغمضوا الجفون عن مناظر الآثام، وقيدوا الجوارح عن فضول الكلام، وطووا الفرش، وقاموا في جوف الظلام يطلبون الحور الحسان من الحي الذي لا ينام.
لقد فارقوا الدنيا على أمل أن يكون ملتقاهم الجنة، سموه وسعوه إلى دار لا يشينها شيء، دار لا يفنى منها ما يزينها، دار لا يزول عزها ولا يزول تمكينها.
قال الله عن تلك الدار وعن ساكنيها:
"إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى، وأنك لا تضمأ فيها ولا تضهر"
فما أتم نعيمهم، وما أعم تكريمهم، وما أصون حريمهم، وما أكرم كريمهم، وما أضرف حديثهم، منح الخلود.

**الوقفة الأولى: آيات وتفسير**
ذكر القرآن الكريم الجنة لتثبيت العاملين وتشويق المشتاقين:
وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية.
معنى ناعمة: نعمة وكرامة.
معنى لسعيها راضية: راضية عن ثواب عملها في الدنيا.
جنة عالية: عالية المنازل متفاوتة الدرجات.
لا تسمع فيها لاغية: لا يسمع فيها كلام لغو أو باطل.

**وفي وصف النعيم:**
فيها عين جارية، فيها سرور مرفوعة، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة.
بعض ذلك: ألواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والياقوت، أكواب لا عري لها، وسائد مصفوفة، وبسط كثير متفرق.

**الحق الذي لا تعرفه العيون:**
"لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرى في أعين جزاء بما كانوا يعملون."

**أدنى وأعلى المنازل:**
أدناهم: من يُقال له عند دخول الجنة، له مثل ملك ملك من ملوك الدنيا، ثم عشرة أمثاله، ولكل ما اشتهت نفسه ولذت عينه.
أعلى المنازل: من غرس الله كرامتهم وختم عليها، لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر.

**الوقفة الثانية: من أخبار المشتاقين**
أبو ريحانة كان قلبه يهيم فيما وصف الله في جناته من لباس وأزواج ولذات.
عندما سمع المؤذن: الله أكبر، استبق الخيرات وكان يسابق غيره إلى مغفرة من الله.
قوله الحسن: "إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة."
مثال رجل من الصالحين قام الليل كله يبكي ويكرر ذكر: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماوات والأرض.

**الوقفة الثالثة: المنفق الجنة**
سعيد بن الحر كان يصوم النهار ويقوم الليل، يتحمل كل المهمات، ويصبر على القتال والعبادة.
شهد صاحبه صبره واجتهاده، ودعا له بالثبات، ورأى رؤيا فيها الجنة والحور والقصور.
المعنى: ما بذله من جهد في الدنيا لا يُقاس بعظيم ما نال من الجنة.

**الوقفة الرابعة: ما أهون ما بذلوا في عظيم ما نالوا**
النصيف في الجنة خير من الدنيا وما فيها.
الحور العين: إذا مشت مشى حولها سبعون ألف وصيف، وهي تنادي على أهل الحسبة.
الإنسان الصالح في الجنة أفضل من الحور العين.
أمثلة: إذا ضحكت في وجه زوجها أضاءت الجنة، وإذا انتقلت من قصر إلى قصر كالشمس متنقلة، وإذا خاصرته المعانقة فيها لذة عظيمة.

**الوقفة الخامسة: الطريق إلى الجنة**

النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي المنادي: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً..."

وصف النعيم الأبدي: حياة بلا موت، شُبُوب بلا هرم، نعم متواصلة، وفاكهة وخضرة وحور.

الطريق: الجد والاجتهاد في الطاعات، صبر على الأذى، وصدق العمل.

**النص الكامل للمحاضرة**

**الملتقى الجنة**

الملتقى الملتقى الجنة تمنوه يحصلوا لفضيلة الشيخ خالد الراشد أحبتي أهلا بكم وأهلا بالجميع إن لله عبادة أسكنهم دار السلام فأخمص البطون عن مطاعم الحرام وأغمض الجفون عن مناظر الآثام قيد الجوارح عن فضول الكلام وطووا الفرش وقاموا في جوف الظلام طلبوا الحور الحسان من الحي الذي لا ينام فلم يزالوا في نهارهم سيام وفي ليلهم قيام حتى أتاهم ملك الموت عليهم السلام فارقوا الدنيا على أن يكون ملتقاهم الجنة فارقوا الدنيا على أن يكون ملتقاهم الجنة سموه وسعوه إلى دار ليس فيها ما يشينها دار لا يفنى منها ما يزينها دار لا يزول عزها ولا يزول تمكينها قال الله عن تلك الدار وعن ساكنها إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تضمأ فيها ولا تضهر فيا الله ما أتم نعيمهم وما أعم تكريمهم وما أصون حريمهم وما أكرم كريمهم وما أضرف حديثهم منح الخلود افترقوا في الدنيا على أمل على أمل أن يكون اللقاء في الجنة دفعني إلى الموضوع تشويق النفوس إلى ما أعده الله لأهل الطاعات وبيان خسارة أولئك الذين آثروا الشهوات واللذات دفعني إلى الموضوع حتى يزيد الصالح في صلاحه ويثبت الثابت على استقامته وعلى مكانه فأي فوز أعظم من الفوز بجنات النعيم ورؤية الرحمن الرحيم قال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وفوات الجنة أشد وترك الدنيا هو مهر الآخرة لمعكم في هذه اللقاء خمس وقفات وخمس تأملات الوقفة الأولى آيات وتفسير والوقفة الثانية من أخبار المشتاقين والوقفة الثالثة المنفق الجنة والوقفة الرابعة ما أهون ما بذلوا في عظيم ما نالوا والوقفة الخامسة الطريق إلى الجنة فهيا ننطلق مع الوقفة الأولى آيات وتفسير جاء من ذكر الجنة في القرآن الكثير الكثير تثبيتا للعاملين وتشويقا للمشتاقين قال سبحانه وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال المفسرون معنى قوله ناعمة أي في نعمة وكرامة وقوله لسعيها راضية أي أنها راضية ثواب عملها التي كانت تعمله في الدنيا وقوله في جنة عالية أي عالية المنازل متفاوتة الدرجات وقوله لا تسمع فيها لاغية أي لا تسمع فيها كلام لغو ولا باطل كما قال سبحانه لا يسمعون فيها لغو ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما ثم بين الله ما في تلك الجنان من النعيم فقال سبحانه فيها عين جارية فيها سرور مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى فيها سرور مرفوعة قال ألواحها من ذهب مكللة بالزبرجة والياقوت مرتفعة ما لم يجيء أهلها فإذا جاءوا وأرادوا الجلوسة فواضعت لهم حتى يجلسوا عليها فإذا قاموا عادت وارتفعت إلى مكانها وقوله وأكواب موضوعة وهي الأباريق التي لا عري لها موضوعة عندهم وقوله ونمارق مصفوفة هي الوسائد مصفوفة بعضها إلى جنب بعض وقوله وزرابي مبثوثة وهي الطنافس أي البسط والفرش كثيرة متفرقة هذا بعض ما فيها هذا بعض ما فيها أما الحق الذي نعرفه فإن فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اسمع واسمعي عن أدناهم منزلة وأعلاهم منزلة في الجنان روى مسلم في صحيحه عن المغيرة بن الشعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة قال الله لموسى هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له أدخل الجنة فيقول أي ربي وكيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت ربي فيقول له لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت ربي فيقول ولك هذا وعشرة أمثاله لك هذا وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت ربي لا إله إلا الله هذا أدناهم منزلة فما أعلى هم منزلة قال أي موسى ربي فما أعلى هم منزلة قال الله أولئك الذين أردتم غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطو على قلب بشر قال ومصداقه في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرى في أعين جزاء بما كانوا يعملون فماذا كانوا يعملون فماذا كانوا يعملون حتى جزاهم ونظر وجوههم وقال عنهم وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة وقال وجوه يومئذ مسترة ضاحكة مستبترة فاسمع رعاك الله اسمع رعاك الله عن تلك الوجوه وجوه طالما غسلتها الدموع وجوه طالما أدلها الخشوع وجوه ظهر عليها الإصفرار من الجوع وجوه إذا ذكرت أذعنت وذلت وجوه ألفت الركوع والسجود فما كلت وما ملت وجوه توجهت إلى ربها وما نكست على أعقابها وما تولت وجوه سارت في الدنيا بين الرجاء والخوف رجاء دخول الجنان والخوف من النيران لسان حالهم في دنياهم كما قال ربهم جل في علاه إنا نخوف من الجنان إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَظْرَةً وَسُرُورًا لسان حالهم في دنياهم إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَظْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فُضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ أُلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ أُلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ثُمَّ اسْمَعْ مَاذَا قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا إِذْ صَبَرْتُمْ عَلَى طَاعَتِهِ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا إِذْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْأَذَاءِ فِي سَبِيلِهِ صَبَرْتُ عَنِ اللَّذَّاتِ حَتَّى تَوَلَّتْ وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي هَجْرَهَا فِاستَمَرَّتْ وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ نَفْسِي عَزِيزَةً فَلَمَّا رَأَتْ صَبْرِي عَلَى الذُّلِّ دَلَّتْ وَمَنْ نَفْسُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُهَا الْفَتَى فَإِنْ تُوِّ قَدْ تَاقَتْ وَإِلَّا تَسَلَّتْ اسمعي واسمع بعضاً من سعيهم كما قال ربهم بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة يفاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون اللهم اجعلنا ممن يقال لهم يوم العرض الأكبر وادخلوها بسلام آمني الوقفة الثانية من أخبار المشتاقين روى ابن المبارك في الزهد عن مولى لأبي ريحانه قال قفل أبو ريحانه من بعث غزى فيه فلما انصرها أتى أهله فتعشى من عشائهم ثم دعى بوضوء فتوضأ منه ثم قام إلى مسجده يعني مصلاه في بيته فقرأ سورة ثم أخرى فلم يزل كذلك مكانه كلما فرغ من سورة افتتح الأخرى حتى إذا أدن المؤذن من افتحار شد عليه ثيابه فأتت امرأته فقالت يا أبا ريحانه قد غزوت فتعبت في غزوتك ثم قدمت إلي فلم يكن لي منك حظ ولا نصي فقال بلى والله بلى

والله ما خطرتي لي على بالي ولو ذكرتك لكان لك علي حق قالت فما الذي شغلك عنه يا أبا ريحانه قال لم يزل قلبي يهيم فيما وصف الله في جنةه من لباسها وأزواجها ونعيمها ولذاتها حتى سمعت المؤذن الله أكبر لما سمع القوم قول الله فاستبقوا الخيرات وقوله وسابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض فاهموا أن المراد من ذلك أن يجتهد كل واحد منهم أن يكون هو السابق لغيره إلى هذه الكرامة قال الحسن إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه أنت في الآخرة وقال رحمه الله من نافسك في دينك فنافسه ومن نافسك في دنيات فألقها في نحده اعلم رعاك الله واعلم بارك الله فيك أنه على قدر أهل العزم تأتي العزائم وعلى قدر أهل الكرم تأتي المكارم قام رجل من الصالحين يصلي من الليل نعم قام قام رجل من الصالحين يصلي من الليل فمر بقوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض فجعل يرددها ويبكي حتى أصبح فلما أصبح قيل له أبكتك آية ما مثلها يبكي إنها جنة عريضة واسعة فقال يابن أخي فقال يابن أخي وما ينفعني عرضها وما ينفعني عرضها إن لم يكن لي فيها موضع قدم وما ينفعني عرضها إن لم يكن لي فيها موضع قدم فيا عجبا فيا عجبا كيف نام طالبها وكيف لم يسمح بمهلها خاطبها وكيف طاب العيش في هذه الدار بعد سماع أخبارها وكيف قر للمشتاق القرار دون معانقة أبكارها وكيف قر دونها أعين المشتاقين وكيف صبرت عنها أعين وكيف صبرت عنها أنفس الموقنين وكيف صدفت عنها قلوب أكثر العالمين وبأي شيء تعوضت عنها نفوس المعرضين فسل المتيم أين خلف صبره في أي واجم أم بأي مكان أترى يليق بعاكن بيع الذي يبقى وهذا وصنوب الثاني اعلم رعاك الله واعلم بارك الله فيك أن من جد وجد وليس من سهرك من رقد ومن لم تبكي الدنيا عليه لم تضحكي الآخرة له لسان حال المشتاقين إذا اشتغل الله هنا عنك بشغله جعلت اشتغالي فيك يا منتهى شغلي عنك ريب أنه سمع أسامة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا هل مشمر للجنة ألا هل من مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيج وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام أبد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في مجلة عالية بهيئة قالوا نعم يا رسول الله قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون قالوا نعم نحن المشمرون قال قلوا إن شاء الله فقال القوم إن شاء الله فنيئا لهم سمعوا الأوصاف والأخبار فشمروا وصدقوا الأقوال بالأفعال علموا أن نست العقالية فقدموا الثمن من الأمطر والأموال لأن الله اشترى وهم باعوا والثمن الجنة وعد صادق وعهد ثابق ومن أصدق من الله الإله اسمع خبرا من أخبارهم قتل يوم بدر حارثة العابد الزاهد الملازم للمساجد فجاءت أمه أم الربيع إلى النبي صلى الله عليه وسلم جاءت شاكية باكية قالت يا رسول الله أخبرني عن حارثة أين هم في النار فأبكيه أم في الجنة أم في الجنة فأفرح لما هو فيه قال يا أم حارثة أمجنونة أنت أهبلت إنها ليس الجنة ولكنها جنان وإن حارثة أصاب الفردوس الأعلى إنها ليس الجنة ولكنها جنان وإن حارثة أصاب الفردوس الأعلى قال الله جل في علاه إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وقال جل في علاه إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين لله قوم أخلصوا في حبه فاختصهم ورضي بهم خدام قوما إذا هجم الظلام عليهم قاموا فكانوا سجدا وقياما يتلذذون بذكره في ليلهم ونهارهم لا يفترون صياما فسيفرحون بورد حوض محمد وسيسكنون من الجنان خياما وسيغنمون عرائسا بعرائسا ويبوؤون من الجنان مكانا وتقر أعينهم بما أخفي لهم وسيسمعون من الجليل سلاما هذا طريقهم هذا طريقهم فأين السالكون وهذا وصفهم فأين المشمرون كان رجل من الموالي قال له صهيب وكان يكثر قيام الليل والبكاء فعوتب على ذلك فقال إن صهيبا إذا ذكر الجنة طال شوقه وإذا ذكر النار طار نومه الوقفة الثالثة واتقى الجنة عراف عبن عبد الله قال قال لي هشام بن يحيى الكناني لأحدثنك حديثا رأيته بعيني وشهدته بنفسي قلت حدثني يا أبا الوليد قال غزونا أرض الروم سنة ثمان وثلاثين وكنا ربقة من أهل البصرة وأهل الجزيرة وكنا نتناوب الخدمة والحراسة كان معنا رجل يقال له سعيد بن الحر ذو حظ من عباده يصوم النهار ويقوم الليل وكنا نحرص على تخفيف النوبة عليه لطول قيامه وكثرة صيامه فكان يأبى إلا بالقيام بكل المهمات وما رأيته في ليل ولا نهار إلا في حالة جد واجتهاد فأدركني وإياه النوبة ذات ليلة في الحراسة وكنا قد حصرنا حصنا من حصون الروم فاستصعب علينا فرأيت من سعيد في تلك الليلة من الجلد والصبر على العبادة ما جعلني أحتقر نفسي إنه فضل الله يؤتيه من يشاء فلما أصبح الصباح ولم ينم قلت له خفف على نفسك فلنفسك عليك حق والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اكلفوا من العمل ما تطيقوا فقال لي يا أخي إنما هي أنفاس تعد وعمر يفنى وأيام تنقضي وأنا رجل أنتظر الموت في أي لحظة فبكيت لجوابه ودعوت الله لي وله بالعون والتثبيت ثم قلت نم قليلا لتستريح فإنك لا تدري ما يحدث من أمر العدو فنام تحت ظل خيمة وتفرق أصحابنا في أرض المعركة وأقمت في موضع أحرث رخالهم وأصلح طعامهم فبينما أنا كذلك إذ سمعت كلاما يأتي من ناحية الخيمة فعجبت فليس هناك إلا سعيد نائما ظننت أن أحدا قد جاءه ولم أراه فذهبت إلى جانب الخيمة فلم أرى أحدا وسعيد على حاله نائما إلا إنه كان يتكلم في نومه ويضحك أصغيت إليه وحفظت كلامه ثم مد يده وهو نائم كأنه يأخذ شيئا ثم ردها بلقف وهو يضحك ثم قال فالليلة إذن ثم وثب من نومه واستيقظ وهو يرتعد خائفا فاحتضنته إلى صدري حتى سكن وهدأ وجعل يهلل ويكبر يحمد الله فقلت ما شأنك فقد رأيت منك عجبا وسمعت منك عجبا فحدثني بما رأيت قال اعطني من ذلك فذكرته حق الصحبة وقلت لعل الله ينفعني بما تقول فحدثني عما رأى في مناعه قال جاءني رجلا لم أرقط مثل صورتهما كمالا وحسما فقال أبشر يا سعيد أبشر يا سعيد فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعائك وعجلك لك البشرى في حياتك فانطلق معنا حتى ترى ما أعد الله لك من النعيم قال فأتينا على حور وقصور وجوار وغلمان وأنهار وأشجار فأدخلوني في قصر ثم إلى دار فيه حتى انتهيت إلى سرير عليه واحدة من الحور العين كأنها اللؤلؤ المكنو فقالت لي قد طال انتظارنا إياك فقلت لها أين أنا فقالت أنت في جنة المأوى قالت أنت في جنة المأوى قلت ومن أنتي قالت أنا زوجتك الخالدة فمددت يدي إليها فردتها بلطف وقالت أما اليوم فلا إنك راجع إلى الدنيا قلت لا أريد الرجوع قلت لا أريد الرجوع فقالت لابد من ذلك وستقيم هناك عني في الدنيا ثلاثا ثم تفطر عندنا إن شاء الله تعالى فقلت بل الليلة قالت إنه كان أمرا مقضية ثم قامت من مجلسها فوثبت لقيامها فإذا أنا قد استيقظت وأنا أسألك بالله لا تحدث بحديثي هذا واسترني ما حييت قلت أبشر فلقد كشف الله لك تواب عملك ثم قام فتطهر واغتسل ومست طيبا ثم حمل سلاحه ونزل إلى أرض القتال وهو صائم وظل يقاتل حتى الليل فلما انصرف أصحابه وهو فيهم قالوا يا أبا الوليد لقد رأينا من هذا الرجل عجبا حرص على الشهادة وطرح نفسه تحت السهام وطرح نفسه تحت السهام والرماح وكل ذلك يصرف عنه قلت في نفسي لو تعلمون خبره لو تعلمون خبره لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فأفطر على قليل من الطعام وبات ليلته قائما فلما أصبح صنع كصنيعه بالأمس وفي آخر النهار عاد هو وأصحابه وذكروا عنه مثل ما ذكروا بالأمس حتى إذا كان اليوم الثالث انطلقت معه وقلت لا بد أن أشهد أمره وأرى ما يكون فلم يزل يقاتل ويكبد الأعداء الخسائر وينكل فيهم ويصنع الأعاجي وهو يبحث عن القتل والموت مضامنه وأنا أراه وأرعاه

بعيني ولا أستطيع الدنو منه حتى إذا نزلت الشمس للغروب وهو أنشط ما كان فإذا برجل من أعلى الحصل قد تعمده بسهم فوقع في نحره فقر سريعا وأنا أنظر إليه فصحت بالناس فحملوه وبه رمق من حياه وجاءوا به يحملونه فلما رأيته قلت له هنيئا لك ما تفطر عليه الليلة قلت له هنيئا لك ما تفطر عليه الليلة يا أليتني كنت معك فأفوز فوزا عظيما فعظ شفته السفلاء وأومأ إلي ببصره وهو يضحك وقال أكتم أمري وقال أكتم أمري والملتقى الجنة ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده فوالله ما تكلم بشيء غيرها ثم فاضت روحه وآيات الله تناديه ولا تحسب أن الذين قتلوا في سبيل الله أموتا ولا تحسب أن الذين قتلوا في سبيل الله أموتا فالأحياء عند ربهم يرزقون فريحين بما آتهم الله من فضلك ويسترشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلقهم ويسترشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلقهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنوا يسترشرون بنعمة من الله والفضل وأن الله لا يضيع أجر المحسنين هذه الجنان تزينت فتفتحت هذه الجنان تزينت فتفتحت أبوابها فعجبت للعشاق أينام من عشق الجنان وحورها وكرائم الجنات للسباقي بل كيف يغفل موقن بعظيم سلعة ربه وابد النعيم الباقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي منادي إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا فذلك قول الله جل في عناه ونود أن تلكم الجنة أوردتموها بما كنتم تعملون فياضاي عن هذا ببخص معجل كأنك لا تدريب لا سوف تعلمون فإن كنت لا تدريب فذلك مصيفة وإن كنت تدريب فالمصيبة أعظم اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بأسوأ ما عندنا يا أرحم الراحمين الوقفة الرابعة ما هو نما بدلوا في عظيم ما نالوا قال صلى الله عليه وسلم لو أن امرأة من نساء الجنة لطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها الله أكبر إذا كان النصيف خير من الدنيا وما فيها فما بالك بربة النصيف صاحبة الخمار أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قام إن في الجنة حوراء يقال لها العيناء إذا مشت مشى حولها سبعون ألف وصيف عن يمينها وعن يسارها كذلك تنادي وتقول أين الآميرون بالمعروف والنهن عن المنكر فأبشروا يا رجال الحسبة وأبشر يا من تغار على هذا الدين وهذه همسة أهمسها في أذنيك أنت أيتها الغالية هل تأملت في أوصاف الحور العين وما ذكر من حسنهن وجمالهن أقول فأنت أفضل من ذلك في الجنة أنت أفضل من ذلك في الجنة فاضلتي على الحور العين بالصلاة والقيام فكل صفة للحوراء أنت أولى بها فأعملي مع العاملين قال عطاء السنمي بمالك ابن دينار يا أبا يحيى شوقنا قال يا عطاء إن في الجنة حوراء يتباهى أهل الجنة بحسنها لولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا من حسنها وجمالها فلم يزل عطاء كمدا حزينا من قول مالك عن يزيد الرقاش قال بلغني أن نورا سطع في الجنة لم يبقى موضع في الجنة إلا دخل من ذلك النور فيه فقيل ما هذا قيل حوراء ضحكته وجه زوجها قال صالح المذنب فشافق رجلا من ناحية المسجد فلم يزل يشهق حتى مات في مكانه ولقد روين أن برقا ساطعا يبدو فيسأل عنه من بجناني فيقال هذا ضو ثغر ضاحك في الجنة العليا كما ثرياني فما ظنك بامرأة إذا ضحكت في وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكها وإذا انتقلت من قصر إلى قصر قلت هذه الشمس متنقلة في بروج فلكها وإذا حاضرت زوجها فيا حسن تلك المحاضرة وإن خاصرته فيا لذة تلك المعانقة والمخاصرة وحديثها السحر الحلال لو أنه لم يجن قتل المسلم المتحرز إن طال لم يملل وإن هي حدثت ود المحدث أنها لم توجز وإن غنت فيا لذة الأبصار والأسماع وإن آنست وأمتعت فيا حب ذا تلك المآنسة والإمتاع وإن قبلت فلا شيء أشهى من ذلك التقبيل وإن نولت فلا ألذ ولا أطيب من ذلك التنويل هذا وإن سألت عن يوم المزيد وزيارة العزيز الحميد ورؤية وجهه المنزه عن التمثيل والتشفي كما ترى الشمس في الظاهرة والقمر ليلة البدر فذلك موجود فذلك موجود في الصحاح والسنن والمساني من رواية جرير وصهيب وأنس وأبي هريرة وأبي موسى وأبي سعيد فاستمع يوم ينادي المنادي فاستمع يوم ينادي المنادي يا أهل الجنة إن ربكم تعالى يستزيركم فحيا على زيارته فيقولون سمعا وطاعا وينهضون إلى الزيارة مبادرين فإذا بالنجائب قد أعدت لهم فيستغون على ظهورها مصرعين حتى إذا أتوا إلى الواد الأفياح الذي جعل لهم موعدا وجمعوا هناك فلم يغادر الداعي منهم أحدا أمر الرب تبارك وتعالى بكرسيه فنصب هناك ثم نصبت لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وجلس أدناهم وحاشاهم أن يكون فيهم دني جلس أدناهم على كتبان المذك ما يرون أن أصحاب الكراكي فوقهم في العطايا حتى إذا استقرت في مجالسهم وأطمأنتهم مماكنهم نادى المنادي يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكم فيقولون ما هو فيقولون ما هو ألم يبيض وجهنا ويثق الموازيننا ويدخلنا الجنة ويزحفحنا عن النار فبينما هم كذلك إذ سطعناهم نور إذ سطع لهم نور أشرقته الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله وتقدست أسمائه قد أشرف عليهم من فوقهم وقال يا أهل الجنة يا الله وقال يا أهل الجنة سلام عليكم فلا ترد هذه التحية بأحسن من قولهم اللهم أنت السلام ومنك السلام تبارك يا ذا الجلال والإكرام فيتجلى لهم فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى يضحك إليهم فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى يضحك إليهم ويقول يا أهل الجنة فيكون أول ما يسمعون منه تعالى أين عبادي أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني هذا يوم المزيد سلوني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة أن قد رضينا فارض عنا فيقول لو لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتي سلوني هذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة أن ربنا أرنا وجهك ننظر إليه فيكشف لهم الرب جل جلاله الحجب ويتجلالهم فيغشاهم من نوره ما لو أنه تعالى قضى ألا يحترقوا لا احترقوا فلا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حضره ربه تعالى محاضرا وناظره مناظرا حتى أنه يقول له يا فلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا يذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول يا ربي ألم تغفر لي فيقول يا ربي ألم تغفر لي فيقول لو لم أغفر لك لم أبلغت منزلتك هذه فيلذت الأسماع بتلك المحاضرة ويلذت الأنظار بتلك المناظرة ويقرت عيون الأبرار في الدار الآخرة ويذلت الراجعين ويذلت الراجعين بالصفقة الخاترة قال سبحانه وجوه يومئذ ناظره إلى ربها ناظره قال يزيد الرقاش لحبيب العجم ما أعلم شيئا من نعيم الجنة وسرورها ألذ عند العابدين ولا أقر لعيونهم من النظر إلى ذي الكبرياء العظيم إذا رفعت الحجر وتجلى لهم الكريم فصاح حبيب عند ذلك وخر مغشيا عليه أقول أقول لمثل هذا فليعمل العاملون أقول لمثل هذا فليعمل العاملون اللهم لا تحرمنا لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زيننا بزينة الإيمان واجعلنا هدافا مهتدين يا رب العالمين اسمع وقن وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أخرج مسلم فروا أبو سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة ليترأون أهل الغرف من فوقهم كما تترأون الكوكب الدري في السماء قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذين أفسي بيدهم رجال آمنوا بالله وصدقوا المسلمين قال الله لكن الذين ابتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعا اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عنه الوقفة الخامسة والأخيرة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة إن جفل الناس إليه فكنت في من جاءه فلما تأملت

وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب قال فكان أول ما سمعت من كلامه أن قال يا أيها الناس أفش السلام وأطعم الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار فقال صلى الله عليه وسلم لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه الطريق اسمع تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم قرأ تتجاف جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه رأس الأمر الإسلام من أسلم سلم وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ألا أخبرك بملاك ذلك كله كفى عليك هذا وأشار إلى لسانه اسمعوا اسمعي كفى عليك هذا قال يا نبي الله وإنا لم أخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يا معا وهل يكبوا الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم حديث صحيح هذا هو الطريق لكن في الطريق عقبات نعم عقبات فتن وشهوات لأن الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات قال الله زين للناس الحب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحر ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده خصم المأب هل يتجاوزونها نعم يتجاوزونها إذا عرفوا ثمن الثبات قال الله قل أأنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهاء خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد من هم أصحاب هذه المنازل وهذه الدرجات الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذابنا صفاتهم الصابرين بقلوبهم والصادقين بأرواحهم والقانتين بنفوسهم والمنفقين لأموالهم والمستغفرين بألتنتهم اللهم اجعلنا منهم ومعهم اسمع الطريق إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ولا زال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا إليك وإلا لا تشد الركائب ومنك وإلا فالمؤمن خائب وفيك وإلا فالغرام مضيع وعنك وإلا كاذبون اعلم أنه إذا عرفت ثمن هانت العقبات إذا عرفت ثمن هانت العقبات أخرج البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخذري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول لهم هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطي أحدا من خلقك فيقولوا أنا أعطيكم أفضل من ذلك أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا يا ربنا فأي شيء أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضواني أحل عليكم رضواني فلا أضخط عليكم بعده أبدا هنيئا لمن أضحى وأنت حبيبه ولو أن لوعات الغرام تغيبه أيها المشتاق أيها المشتاق للقاء في جنات النعيم ليكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فإما أن تموت بدائك وإما أن تصل إلى دوائك أخيرا أحبتي ها نحن في بيت الله التقينا وأوشك اللقاء على النهاية سنفترق في دروب الحياة وكلنا أمل ورجاء وحسن ظن بالله أن يكون المتقى الجنة لإن لم ننتقي في الأرض يوما وفرق بيننا كأس المنون فموعدنا غدا في دار خلد بها يحيى الحنون مع الحنون يا من أحل الصادقين دار الكرامة وأورث البطالين منازل الندامة اجعلني ومن حضر من أفضل أوليائك زلفا وأعظمهم منزلة وقربة تفضلا منك علي وعلى إخواني وأخواتي يوم تجزي الصادقين بصدقهم يا أكرم من رجي ويا أحق من دعي ويا خير من التقي أمن علينا بغفرانك وعاملنا بفضلك وإحسانك ونورا من أنوارك وذكرا من أذكارك ولا تكننا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك اجعل لنا لصان صدق في الآخرين واجعلنا من ورثة جنة النعيم ونجنا من عذابك ونجنا من عذابك ونيرانك واغذل لنا ولوالدين ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين والحاضرين منهم والغائبين اللهم اجعل متقانا بعد تفرطنا في دنيانا في جناتك اجعل خير عمرنا آخرة وخير عملنا خواتيمة وخير أيامنا يوم نلقاك اللهم اجمع شن لنا ووحد صفنا وأصلح لاتأمورنا واقفر لنا وارحمنا وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين فاستغفر الله العظيم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين